

الله الحزينة

ليس في الأفق سوى دخنة فحم
من محيط لخليج ،
ليس في الأفق
سوى ضفة نهر ، وبيوت لا تبين
صدئت في خيم المنفى المفاتيح
بأيدي العائدين ،
ليس في الأفق
سوى صمت السؤال
عن حماة القدس ،
والعار المغني خلف آثار النعال .
وضمير الله صحراء
وصمت يترامى عبر صحراء الرمال .

●
ما لأم شيعت
ألف مسيح ومسيح
وأراقت دمها المجنون في أعياد حزن
وانتشيت بالحزن واشتفت جنوته
ما لها الأم الحزينه
ترتمي صخرًا على الصخر
سوى شعر يلوح
خصل تنفضها الريح وتلقيها
على طفل ذبيح .
ما وحوش تدعي الميزان والعرش
وتزهو وتغالي
تدفع الأرض إلى كهف
تضل الشمس عنه ، ومصاييح الليالي ،
ما التماع الناب والحربة
في وجهي الدمى
حسرتي ، لحمي ، دمي
أرضي التي يمتصها كابوس حمى
ما جدار الصمت في وجهه اله
يتنأى عبر صحراء الأعالي
- في عروق الأم صمت حجري لا يبالي

خليل حاوي

ما لوجه الله صحراء
وصمت يترامى عبر صحراء الرمال ،
ما لضيف غاصب
يوقد ناره
حوله الأفق جدران مفاره
حوله أيدي الرجال
غابة تمشي
ويمشي معها تيه الصحارى والبطاح
ويمحي دربها
موج من الرمل المدوي في الرياح
ما ترى تحكي الرياح
عن جراح فاتها الثار
وما يسكب من ضوء ومسك
في الجراح
ما لبيت القدس ، بيت الله ،
معراج النجوم
ما له لم يحمه سيف ملاك
يمتطي الريح وأبراج التخوم
يضرب الكفار ، أبناء الأفامي
من سدوم
ما حماة البيت ، والعار يغني
والضحايا تستباح
لم تر الجنة في ظل الرماح
ويظل العار حيا في جفون الميت
حيا
تجلد الميت رؤاه وتذته
لن تروى قبره
رائحة الغار وظلته .
ما لتقل العار !
هل حملته وحدي
وهل وحدي ترى كفتت وجهي بالرماد
الجنازات التي يحملها الصبح
تدوي في جنازات السهاد .
الجباة انطقات وانطقا السيف
وأضواء البروج ،